



أم الشعر الذهبىّ

رشاد كيلانى

بابا حكى لى

بقلم
رشاد كيلانى

« ..عرفَ السُّلوكُ الإنسانيُّ فى مُحيط الأُسْرة : أن يجلْسَ الأبُ أو الأمّ - بِوجْهٍ خاصٍّ - إلى الأطفال ، وهم فى سنٍّ مُبكّرة ، للتحدّث إليهم وكان طبيعيًا أن يأخُذَ الحديثُ الصِّيغةَ القصَصيَّةَ : شكْلا ، والأحداثَ المُشوّقةَ والمُسلّيةَ : موضُوعا .

ولم يكُنْ «كامل كيلانى» مع أولاده بِدْعًا فيما الْتزمَه من الجُلوسِ إليهم ، والتحدُّث معهم ، بل لعلّ «كامل كيلانى» استوْحَى فكْرتَهَ التى بذلَ عُمْرَه كلّه فى تحقيقها ، وهى إنشاء (مكتبة الأطفال) من واقعِ تجْربته ومُمارسته مع أوْلاده وهُمْ صغارٌ ..

وكان من حظّى - أنا - أن ترتبط ثقافتى باللغة العربية ، ولا أدرى : إن كان هذا سببًا أو نتيجةً لتأثّرى البالغِ بما حكَى لى أبى ..

ووجدتُنى - بعد أن رحلَ أبى - مشغوفًا بالدرجة الأولى ، بأمْرٍ ، هو : مُتابَعة الرِّعاية لما ترك أبى من تُراثه ..

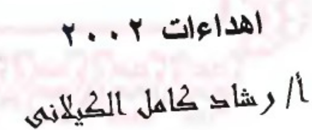
ووجدتُنى- مع ذلك - تُراودنى فكرة الإحياء لما اخْتزَنَتْه الذّاكرةُ من أحاديث أبى ، وما رواهُ من حكايات ومُسامرات مُسلّية ..

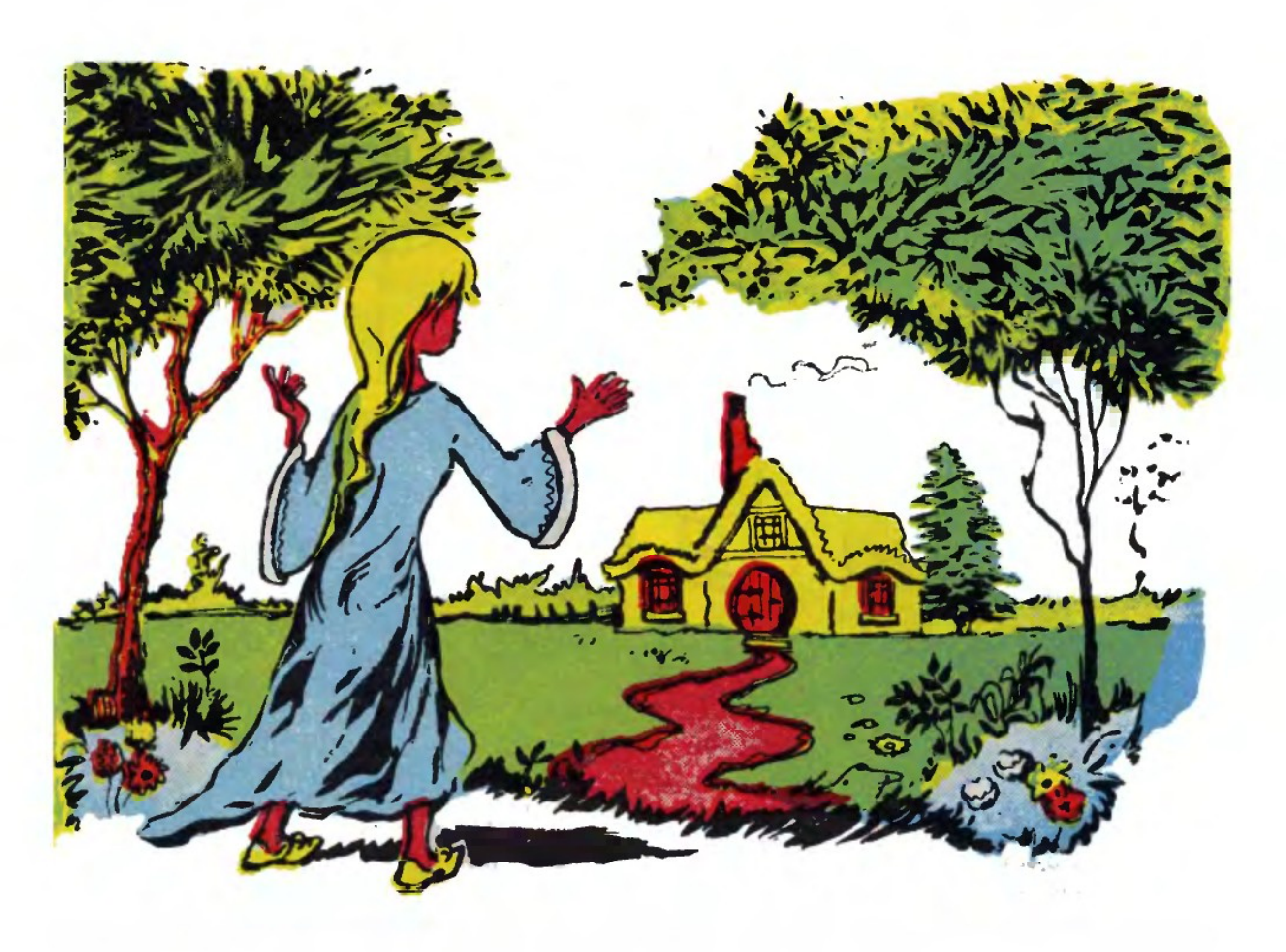
ومنْ ثمَّ بدأتُ أعالجُ صَوْغَها ، مُستلْهمًا رُوحَ أبى ، مستعينًا بما أكْسَبَنيه من خِبْرَة ، وما استفَدْتُه من مُمارسة لأعماله الخالدة .

وإذا كان لى بعضُ الجُهْد فى إعْمال الخَيالِ والتفكير ، لبِناء حكايةٍ أو قصةٍ ، فإنى أعُدّ الفضْلَ فى ذلك لرُوح أبى ، ولما خَصّنى به - فى حياته - من توْجيه وتشجيع .

ومن أجْلِ هذا كان عُنْوانُ مجْموعاتى بحقٍّ : (بابا حكى لى) . »

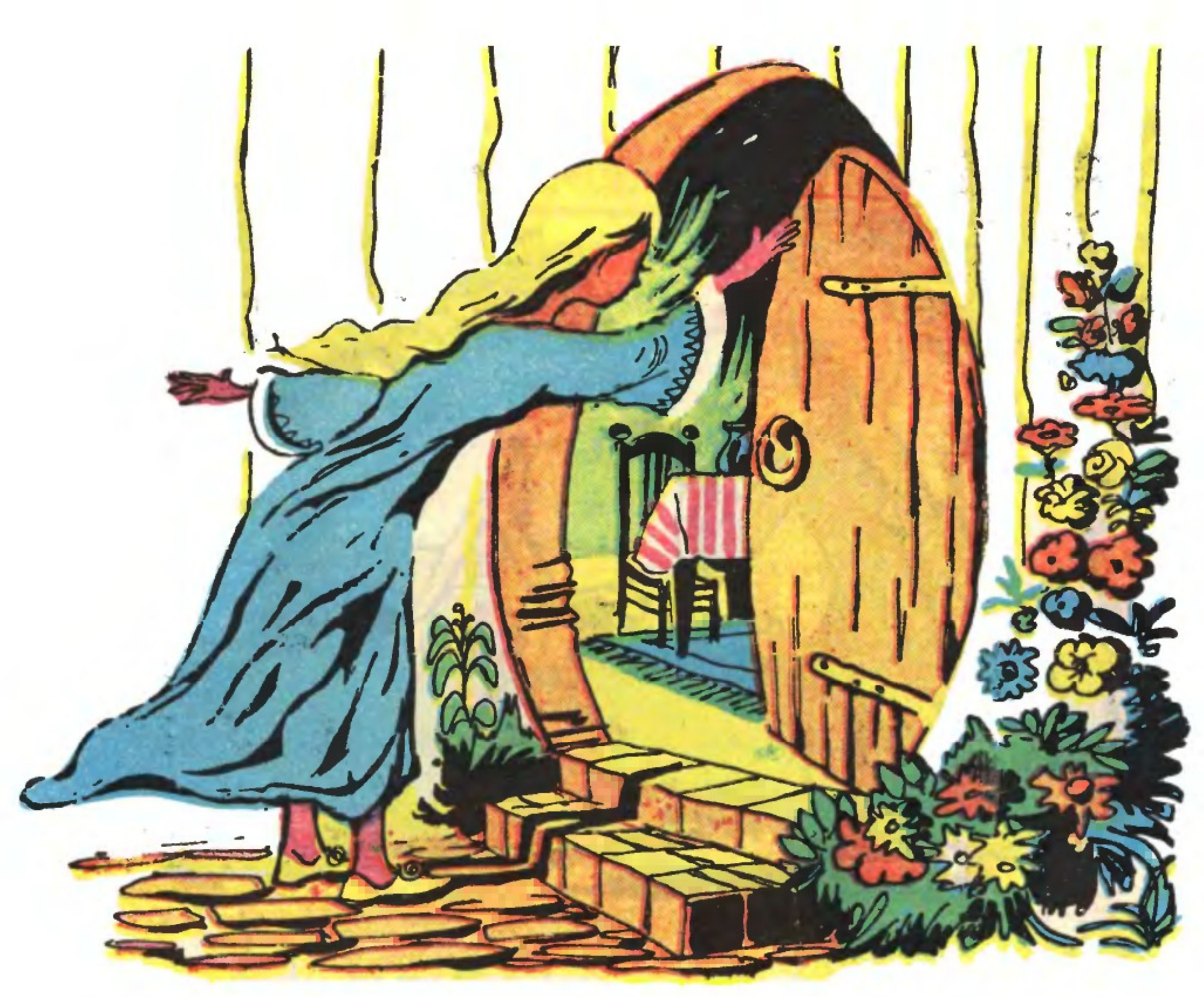
رشاد كامل كيلانى





١- نُزْهَةٌ فِي الْخَلاءِ

صَبِيَّةٌ ، لَطِيفَةٌ ، طَيِّبَةٌ ، لَها شَعْرٌ أَصْفَرُ جَمِيلٌ .
حَبَّها أَبُوها وَأُمُّها ، وَجَمِيعُ أَهْلِها ، وَكُلُّ جِيرانِها .
سَمَّوْها : "أُمَّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" .
فِي يَوْمٍ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَنْزِلِ ، تَتَفَسَّحُ وَتَتَنَزَّهُ .
سَارَتْ مَسافَةً طَوِيلَةً .. حَتَّى تَعِبَتْ .
شافَتْ بَيْتًا ، عَلَى بُعْدٍ ، فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ .



٢ – فِي الْبَيْتِ الْخالِي

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" وَقَفَتْ قُدَّامَ الْبَيْتِ .

لَمْ تُشاهِدْ فِيهِ أَحَدًا ، وَلَمْ تَسْمَعْ مِنْهُ صَوْتًا .

قالَتْ لِنَفْسِها : "سُكَّانُ الْبَيْتِ خَرَجُوا !"

لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الِانْتِظارِ ، حَتَّى يَرْجِعُوا .

اِضْطُرَّتْ أَنْ تَدْخُلَ الْبَيْتَ ، لِتَسْتَرِيحَ .

دَخَلَتِ الْبَيْتَ ، لِتَكُونَ فِي أَمانٍ .



٣ – فِي حُجْرَةِ الْمائِدَةِ

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" دَخَلَتِ الْبَيْتَ ، رَأَتْ حُجْرَةَ مائِدَةٍ.

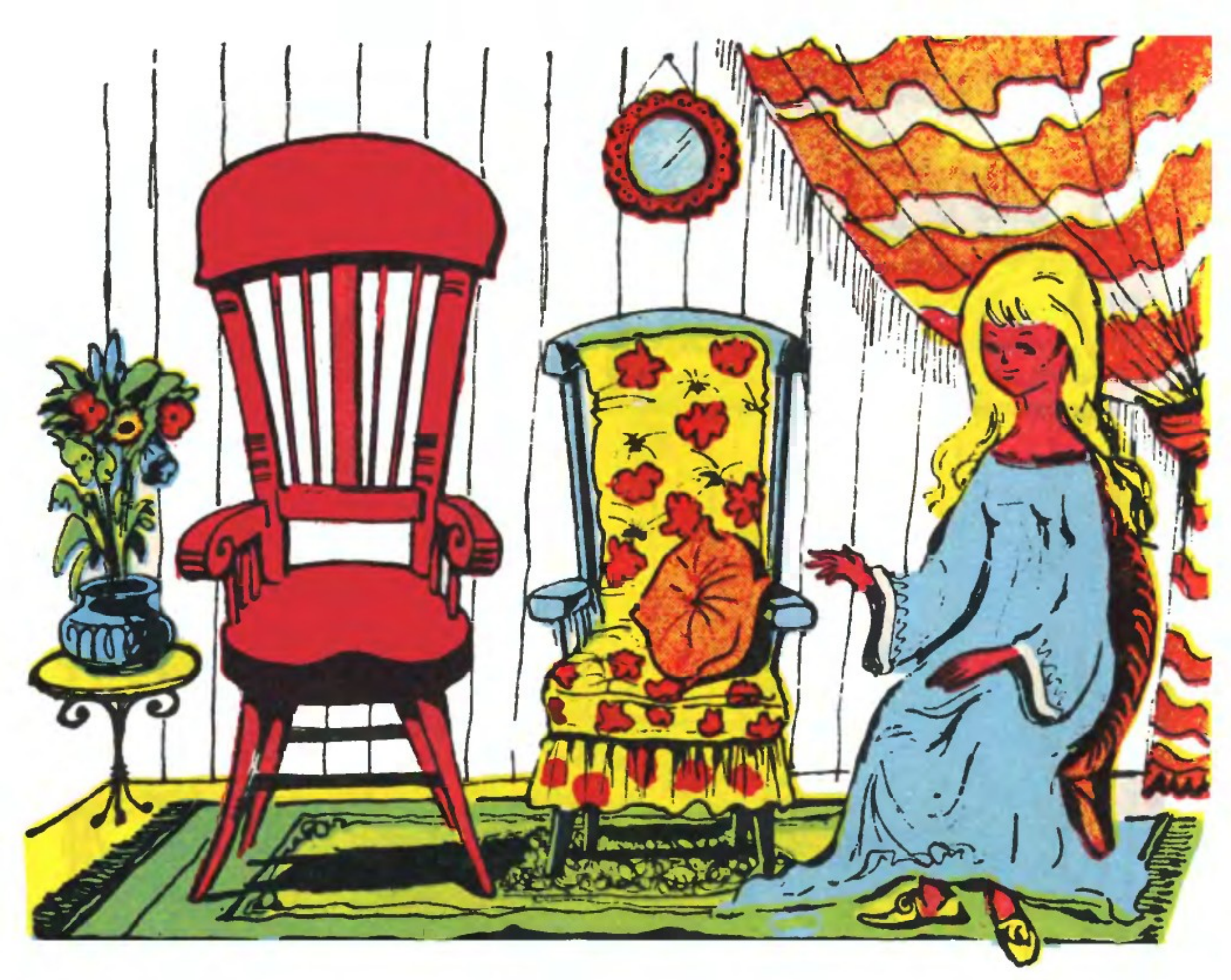
عَلَى الْمَائِدَةِ ثَلاثَةُ أَكْوابٍ ، فِيها حَساءٌ لَذِيذٌ.

الثَّلاثَةُ أَكْوابٍ : كَبِيرٌ ، وَمُتَوَسِّطٌ ، وَصَغِيرٌ .

لَمْ تَصْبِرْ عَلَى الْجُوعِ ، وَهِيَ تَرَى أَمامَها الطَّعامَ .

اِخْتارَتِ الْكُوبَ الصَّغِيرَ .

اِنْبَسَطَتْ ، لَمَّا تَناوَلَتِ الْحَساءَ اللَّذِيذَ .



٤ - فِي حُجْرَةِ الْجُلُوسِ

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" شَبِعَتْ ، تَرَكَتْ حُجْرَةَ الْمائِدَةِ.
بَصَّتْ، شافَتْ حُجْرَةَ الْجُلُوسِ .
ثَلاثَةُ كَراسِيَّ : كَبِيرٌ، وَمُتَوَسِّطٌ ، وَصَغِيرٌ.
فَكَّرَتْ أَنَّهُ لا يَلِيقُ بِها تَرْكُ الْبَيْتِ، بَعْدَ الأَكْلِ.
قالَتْ لِنَفْسِها : "أَجْلِسُ لِأَنْتَظِرَ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَشْكُرُهُمْ".
جَلَسَتْ عَلَى الْكُرْسِيِّ الصَّغِيرِ، الْمُناسِبِ لَها .



٥ - عَلَى سُلَّمِ الْبَيْتِ

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" أَعْجَبَها نِظامُ الْبَيْتِ وَتَرْتِيبُهُ .

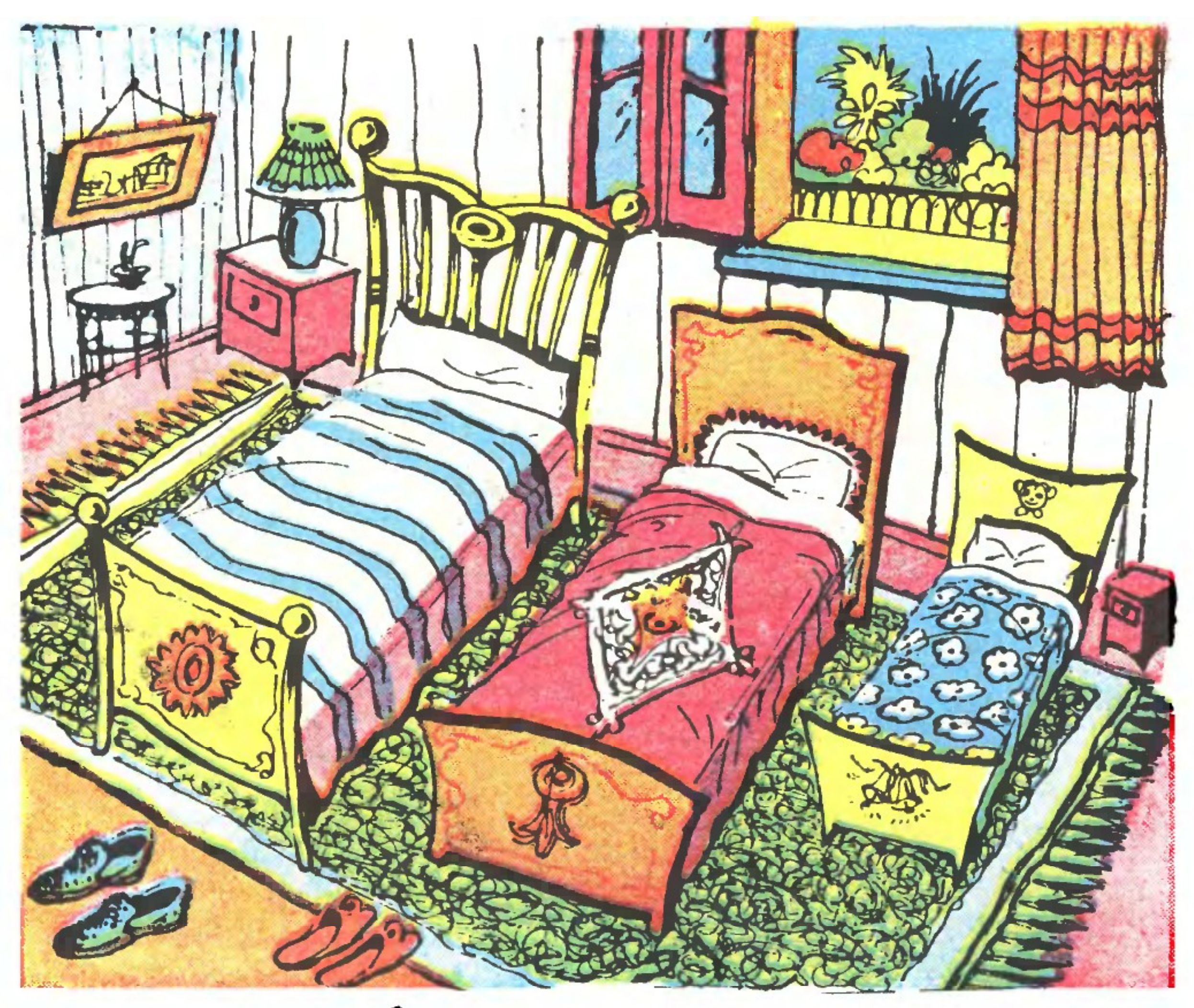
طالَ الْوَقْتُ عَلَى الصَّبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ، وَهِيَ جالِسَةٌ .

لِلْبَيْتِ دَوْرٌ ثانٍ ، الصُّعُودُ إِلَيْهِ بِسُلَّمٍ .

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" قالَتْ : "أَتَسَلَّى بِرُؤْيَةِ بَقِيَّةِ الْبَيْتِ ."

حُبُّ التَّعَرُّفِ جَعَلَها تُنَفِّذُ رَغْبَتَها .

قَامَتْ لِتَطْلَعَ عَلَى السُّلَّمِ إِلَى الدَّوْرِ الثَّانِي .



٦- فِى حُجْرَةِ النَّوْمِ

الدَّوْرُ الْعالِي فِيهِ حُجْرَةُ نَوْمٍ .

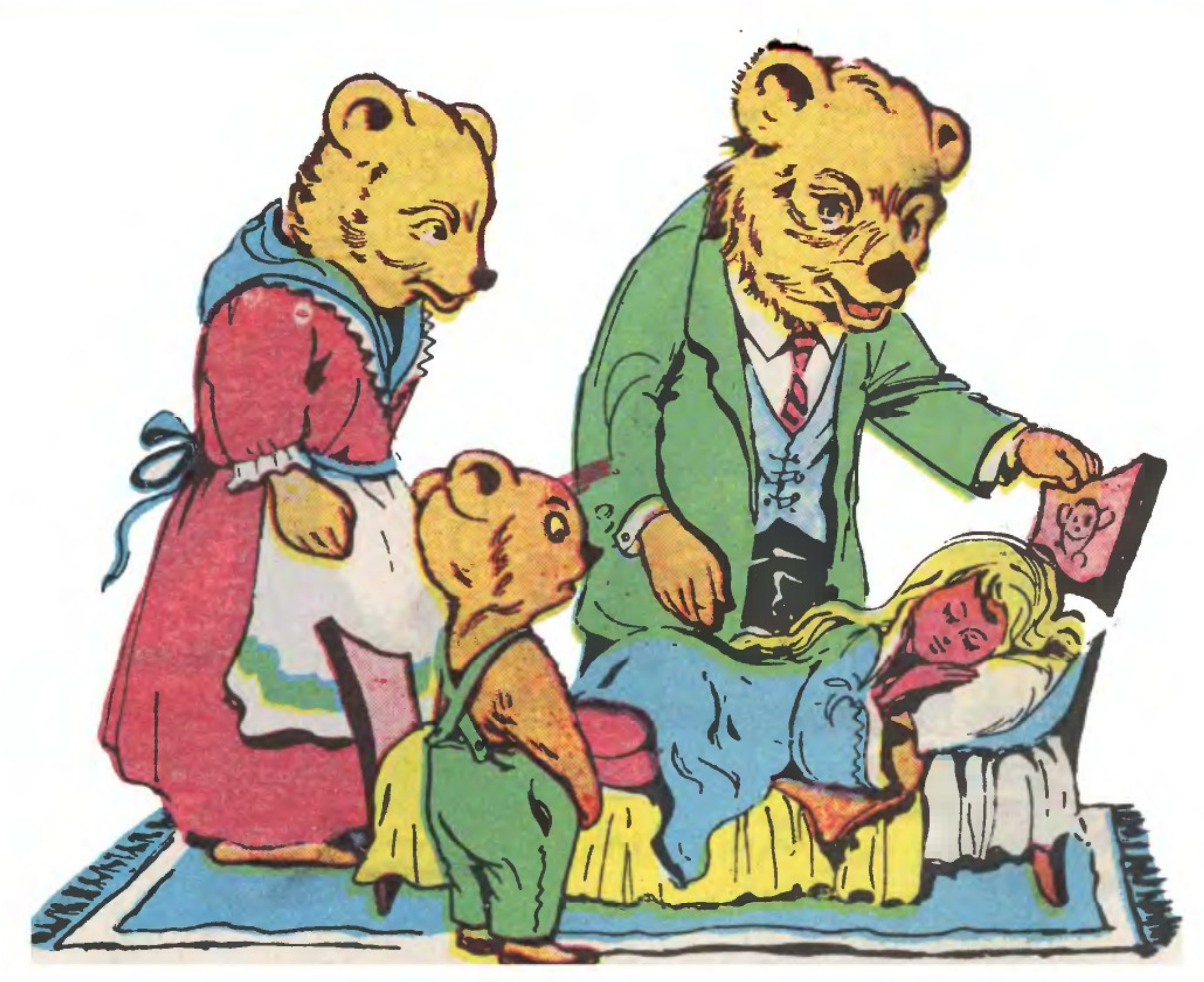
فِي الْحُجْرَةِ ثَلاثَةُ أَسِرَّةٍ : كَبِيرٌ، وَمُتَوَسِّطٌ ، وَصَغِيرٌ.

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" أَعْجَبَها السَّرِيرُ الصَّغِيرُ .

قالَتْ لِنَفْسِها : " أَنا أُحِسُّ بِتَعَبٍ .. سَأَنامُ قَلِيلاً " .

تَمَدَّدَتْ عَلَى السَّرِيرِ الصَّغِيرِ .

نامَتْ ، تَحْلُمُ أَحْلامًا سَعِيدَةً .



٧ - الدِّبَبَةُ الثَّلاثَةُ

أَصْحابُ الْبَيْتِ دِبَبَةٌ ثَلاثَةٌ : أُم ، وَأَبٌ ، وَبِنْتُهُما الصَّغِيرَةُ .

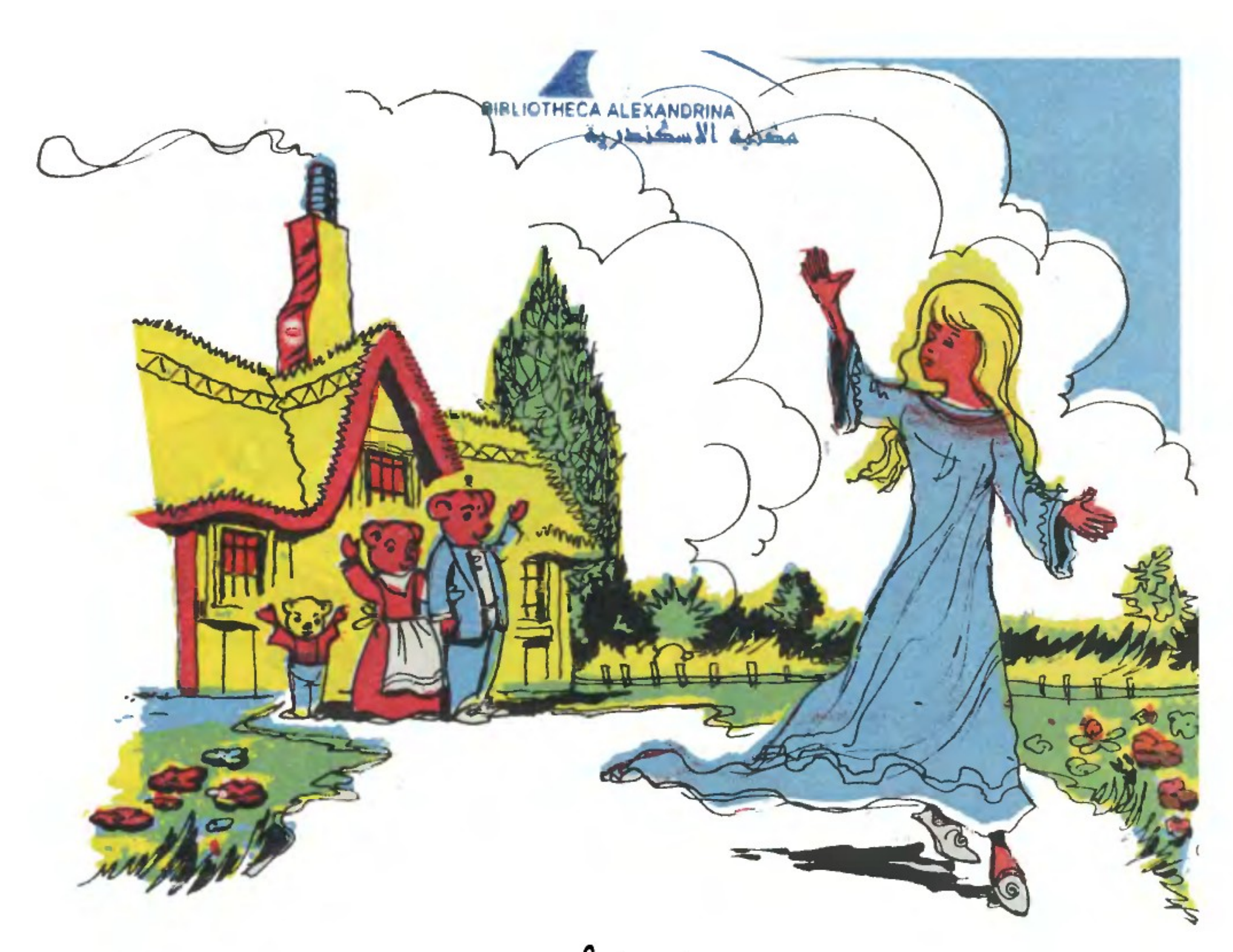
الدِّبَبَةُ رَجَعَتْ إِلَى الْبَيْتِ ، فَرَأَتْ "أُمَّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" نائِمَةً .

الدُّبَّةُ الصَّغِيرَةُ فَرِحَتْ بِرُؤْيَةِ الصَّبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ، وَأَيْقَظَتْها .

الدِّبَبَةُ الثَّلاثَةُ رَحَّبَتْ بِالصَّبِيَّةِ اللَّطِيفَةِ .

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" شَكَرَتِ الدِّبَبَةَ عَلَى الضِّيافَةِ الْكَرِيمَةِ.

الدِّبَبَةُ الثَّلاثَةُ وَدَّعَتْها ، وَقالَتْ لَها : " زُورِينا كَثِيرًا . "



٨ - نَصِيحَةُ ٱلْأُمِّ لِبِنْتِها

أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ رَجَعَتْ مَبْسُوطَةً مَسْرُورَةً .

حَكَتْ لِوالِدَتِها ما جَرَى فِي هَـٰذِهِ ٱلزِّيارَةِ .

اَلْوالِدَةُ حَمِدَتِ ٱللّٰهَ عَلَى عَوْدَةِ بِنْتِها سالِمَةً .

قالَتْ لَها : "أَنْتِ زُرْتِ أُسْرَةً طَيِّبَةً ، وَٱنْبَسَطْتِ ."

خَوَّفَتْ بِنْتَها مِنْ دُخُولِ بَيْتٍ لا تَعْرِفُ أَهْلَهُ .

قالَتْ لَها : "لا تُخاطِرِي بِنَفْسِكِ مَرَّةً أُخْرَى ."

(يُجاب - مِمَّا في هـٰذِهِ الحَكاية - عن الأسئلة الآتيـة) :

١ـ بماذا امْتازت « أمُّ الشَّعرِ الذَّهَبِيّ » ؟
٢ـ لماذا خَرجتْ ؟ وماذا رأتْ ؟
٣ـ كيْف عرفَتْ أن السُّكَّان خرجُوا ؟
٤ـ ماذا دفعَها إلى دُخولِ البيْت ؟
٥ـ ما هي أحْجامُ الأكْوابِ الثلاثة ؟ وما الكُوب الذى اخْتارَتْه ؟
٦ـ ماذا شعَرَت لمَّا تناولت ما في الكُوب ؟
٧ـ ماذا شافَتْ « أمُّ الشعر الذهبى » حين بَصَّتْ ؟
٨ـ في أيِّ شيءٍ فكَّرت ؟ وعلَى أيِّ الكراسيِّ جلست ؟
٩ـ لماذا أعجبت « أمُّ الشعر الذهبى » بالبَيْت ؟
١٠ـ ماذا دعاها إلى الصُّعودِ بالسُّلَّم ؟ وماذا في الدَّوْرِ الثانى من البيْت ؟
١١ـ ماذا أعجَبَ « أمَّ الشعرِ الذهبىّ » ؟
١٢ـ على أيِّ سريرٍ تمدَّدت « أمُّ الشعر الذهبىّ » ؟
١٣ـ بماذا فرحت « الدِّبَّةُ الصَّغيرة » ؟
١٤ـ ماذا دار بيْن « أمِّ الشعرِ الذهبِىّ » و « الدِّبَّة » ؟
١٥ـ ما هو شُعور الأمِّ لمَّا سمعتْ حكايةَ بِنْتِها ؟
١٦ـ بماذا خَوَّفت الأمُّ بِنتَها ؟ وبماذا نصَحَتْ لها ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٩٠٩٩)

جـبَلاية القـرود

بَـيت الفـيـل

بُحـيرة البَجَـع

قـفص الأسَـد

مطبعة الكيـلانى تُطلب من : مكتبة الكيلانى

٢٢ شارع غيط العدة / باب الخلق
المتفرع من شارع حسن الأكبر

٢٨ شارع البســتان
بـاب اللــوق

